التأمين و دوره في دعم و تطوير النظام المقاولاتي - التأمين الهندسي و العشري

د.زاير وافية
جامعة لونيسي علي البليدة 2
marketingblida@gmail.com

ط/د. جعبوب هناء
جامعة لونيسي علي البليدة 2
Dochazar87@gmail.com

-الملخص:

إن النشاط المقاولاتي يعتبر من أهم المجالات التي تساهم في توجيه الأموال نحو الاستثمار و خلق و تشجيع التنمية المستدامة, فقد بات أحد أهم متطلبات التنمية الاقتصادية في الدول و قد أحدث هذا النظام قفزة نوعية في اقتصاديات العديد من الدول وخاصة المتطور منها. و هو ما دفع العديد من الحكومات إلى الاهتمام و تشجيع هذا النوع من النشاط. فالقطاع المقاولاتي و المؤسسات المقاولاتية الجزائرية كغيرها من القطاعات و المؤسسات الجزائرية شهدت و لازالت تشهد مسار إصلاحي طويل، غير أن هذه التغييرات و الإصلاحات لم تشمل جانب إدارة التأمين بالشكل الكافي و الدور الذي يلعبه هذا الأخير في دعم وتطوير القطاع المقاولاتي، فإهمال هذا الجانب هو ما أدى في كل مرة إلى ضرورة سحب الاعتماد لبعض الشركات و إفلاس البعض الأخر, و كذا دخول العمل المقاولاتي الجزائرية مرحلة إصلاحية جديدة. فالتأمين على العمل المقاولاتي يسمح بتطوير و تعزيز قدراته من خلال خلق التغطيات الملائمة. فيجب الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بدور و أهمية التأمين للقطاع المقاولاتي في دعمه و تطويره و كذا تشجيعه للمبادرة الفردية.

المصطلحات: التأمين – العمل المقاولاتي- تأمين النشاط المقاولاتي- التأمين الهندسي- التأمين العشري.

- مقدمة :

يلعب التأمين دوراً مهماً في حماية الممتلكات والثروات من الأخطار التي تتعرض لها، كما يعمل على استمرارية المنشآت الاقتصادية وممارسة عملها والمحافظة على رؤوس أموالها، فقد امتدت عمليات التأمين لتغطي جميع قطاعات المجتمع مثل قطاع الصناعة، قطاع الزراعة، قطاع النقل، قطاعالسياحة،و القطاع المقاولتي ... الخ. ويعد النظام المقاولاتي من قطاعات الهامة للاقتصاد القومي، وبالتالي فإن التأمين على هذا النوع من النشاطات يعد من الأمور المهمة، التي تساعد على استمرارية هذا القطاع وتنميته وزيادة الدخل القومي به و تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية. ففيما تتمثل أهم أنواع التأمين مساهمة في هذا المجال و ما الدور الذي تلعبه في دعم و تطوير هذا النظام (النظام المقاولاتي)؟. و هو ما سنحاول التطرق اليه من خلال تقسيم هذا العمل إلى قسمين، نتطرق في الأول إلى التعريف بتأمين العمل المقاولاتي، و في الثاني إلى الدور الذي يلعبه هذا النوع من التأمين في دعم و تطوير العمل أو النظام المقاولاتي.

1: تأمين العمل المقاولاتي

قبل التعرض للتأمين النشاط المقاولاتي و المتمثل أساسا في التأمين الهندسي و التأمين العشري (Assurance Décennale)، لابد من التعريف بالتأمين و شروطه و كذا المبادئ التي يقوم عليها. فالتأمين لم يكن نشاطا حديث العهدة بل نشأ قديما مع فكرة التعاونو تطور بتقدم حياة الإنسان إلى أن وصل إلى الصورة التي هو عليها في عصرنا الحديث. فزيادة على اعتباره وسيلة للحماية من الأخطار المختلفة و مواجهة الأنكاب، فهو يؤثر إيجابيا في العديد من المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية. و الأهم في كل ذلك كونه يأخذ أشكالاًعدة للمواءمة مع المواصفات المرتبطة بكل نشاط أو مجال. فيمكن تعريف التأمين على انه" اتفاق يحصل بمقتضاه الشخص (طبيعي أو معنوي) لقاء مبالغ يدفعها بانتظام (أقساط-primes) على وعد بالتعويض في حالة وقوع حدث غير مرغوب فيه له"(1). إذ يسمح التامين بنقل الخطر إلى جهات قادرة أو بإمكانها تحمله. فالتأمين أنواع و أقسام عديدة كما أن البحث في ميادين التأمين من الأمور العسيرة و اليسيرة في آن واحد، ذلك أنّها تمثل المجالات التي تقع عليها التزامات الأطراف في ضمان المخاطر، و يخضع أي مجال فيها لقواعد عامة و أخرى خاصة. فأنواع التأمين تختلف باختلاف المنطلق و المعيار الذي يتم بموجبه تصنيف هذه الأنواع. فنجد معيار الخطر المؤمن ضده, الحرية في التامين, الإدارة العملية للتأمين و الهيئة التي تقوم بدور المؤمن(2). اضافة إلى وجوب توفر **شروط في موضوع التأمين أو الخطر لكي يكون قابلاً للتأمين هي :**

- **شروط فنية:**

1. أن تكون الأخطار المغطاة موزعة.
2. انه عند تحقق الخطر يمكن قياس وإحصاء الضرر.

- **شروط اقتصادية:**

1. أن لايكون احتمال تحقق الخطر 1
2. أن لايكون احتمال تحقق الخطر 0
3. توفر عدد من كاف من موضوع التامين حتى نتمكن من تطبيق قانون الأعداد الكبيرة.

- **مبادئ قانونية:**

1. مبدأ منتهى حسن النية: أن في جميع العقود يجب أن يكون المتعاقدين على علم ودراية بالشروط والأحكام الواردة في العقد، ولكن في عقود التامين يكون الاعتماد على مصداقية المؤمن عليه في ذكر جميع الحقائق المتعلقة بموضوع التامين.
2. مبدأ السبب القريب.
3. مبدأ المشاركة.
4. مبدأ التعويض.
5. مبدأ المصلحة التأمينية.

و من أقسام التأمين، التأمين على أخطار المقاولين أو العمل المقاولاتي و التي نأخذ كل من التأمين الهندسي و العشري كمثال باعتبارهما أهم أنواع التأمين المرتبطة بالنشاط المقاولاتي. فبموجبه يتم الاتفاق بين الشركة والمؤمن له على أنه إذا لحق في أي وقت خلال فترة التغطية بالبنود الواردة بالجدول أو/أي جزء منها أو/أي خسارة أو تلف مادي عارض و فجائي تنشأ عن أي سبب خلاف الأسباب المحددة بالاستثناءات ويستدعى الإصلاح أو الاستبدال تقوم الشركة بتعويض المؤمن له عن هده الخسارة أو التلف كما تغطى هذه الوثيقة المسئولية المدنية قبل الغير (مسئولية الطرف الثالث). حيث يتعين على المقاول أو المؤسسة المقاولاتية أن تبرم عقود للتأمين من المخاطر التي تتعلق بالنشاط المقاولاتي و المسؤولية المدنية الناتجة عنه. و من بين أهم هذه العقود مايلي:

1- التأمينمنجميعأخطارالتركيب (Assurance tout risque montage):

يشملهذاالتأمينتغطيةالخسائرالتيتحدثخلالفترةإنشاءالمشاريعو التي تشملتجهيزوتركيبالآلاتمثلمحطاتتوليدالكهرباءوالصناعات الكيماويةوالدوائيةومعاملتكريرالبترولوغيرهامنالمصانععلى إختلافأنواعهاوكذلكالمسؤليةالمدنيةالناشئةعنتلكالأعمال.

2 -التأمينمنعطب أو كسر الآلات (Assurance Bris de machines):

يغطيهذاالتأمينالآلاتوالمعداتالثابتة والمتحركةمنالحوادثالمفاجئة، اللاإراديةوغيرالمتوقعةأثناءعملهاأوسكونهاوالناتجة عنأخطاءالتشغيلوقلةالمهارةوعندتشغيلهابعدإتمامالفحصالفني والتحديثو إنفجارالغلايات (chaudières) وتشملكذلكأيأضرار ينتج للمبانيأوالمنشئاتنتيجةلتحققالأخطارالسابقة. كمايغطيهذاالتأمينالخسائر الناتجةعنالحوادثالفجائيةوالغيرمتوقعةللألياتوالمعداتالتييستخدمهاالمقاولفيموقعالعملوأثناءنقلهابينالمواقع المختلفة.

3- تأمينالحرائق:(Assurance incendies et risques annexes)

يغطيهذاالتأمينالأضرارالناتجةعنحدوثالحرائقغيرالمصطنعةوالخارجةعنالإرادةللمنشئاتوالعقاراتشاملةمايصيبالعقارات المجاورةمنضررربسببهذهالحرائق.كما يغطي هذا النوع من التأمين الأضرار التالية:

- الأضرار المادية في الممتلكات المؤمن عليها (المباني، المخازن ومحتوياتها) ؛

- أضرار مادية (فقدان القدرة على استخدام وفقدان الإيجار...)؛

- المسؤولية المدنية الناتجة عن ذلك.

- التفجيرات والانهيارات ؛

-أضرار الصواعق على الممتلكات المؤمن عليها ؛

- الحوادث التي تؤثر على النظام والأجهزة الكهربائية وملحقاتها ؛

- الصدمة أو السقوط أي جزء من معدات الملاحة الجوية والمركبات الفضائية أو الأجسام الساقطة ؛

- موجة الصدمة التي ترافق اعتماد جهاز للملاحة الجوية في الطيران الأسرع من الصوت ؛

الأحداث الطبيعية : الزلازل والفيضانات والعواصف ؛

- التكاليف والخسائر المالية(8).

4 - التأمينضدالكوارثالطبيعية: (Assurance Cat-Nat)

ويغطيهذاالتأمينماقدتسببهالفيضانات والصواعقوالزلازلوالبراكينوغيرذلكمنالكوارثالطبيعية من أضرارتصيبالمبانيوالعقاراتوتدمرها.

5- التأمين الجماعي: (Assurance groupe)

و هو التأمين على مجموعة من الأفراد ذات خصائص مشتركة وتحت نفس الشروط التقنية لتغطية الخسارة الناتجة عن تحقق خطر واحد أو أكثر. كالمخطط الجماعي للمعاشات التقاعدية لموظفي المؤسسة المقاولاتية في، مع إمكانية توسيع نطاق التغطية بعد التقاعد.

6- تأمين الإضرار الناجمة عن المياه: (Assurance Dégâts des eaux) و الذي يغطي الأضرار التي لحقت بالممتلكات المنقولة و الغير منقولة و التي تسببت فيها المياه (تسرب عرضي للمياه)(8).

7- تأمينات المسؤولية المدنية – (Assurance responsabilité civile) :

يغطي هذا النوع من التأمين الضرر الذي قد تتسبب فيه المؤسسة المقاولاتية للغير بسبب طبيعة عملهاونشاطها. و المسؤولية قد تقع على عاتق المؤمن له بموجب المادتين 554 و 555 من القانون المدني.(فالمهندس المعماري والمقاول لهم مسؤولية مشتركة لمدة عشر -10 سنوات)؛ و هو ما يسمى بالتأمين من مخاطر المسؤولية المدنية العشرية-التأمين العشري – (responsabilité civile décennale) و يقصد بها تأمين المشروع لمدة (10)سنوات من تاريخ الإنتهاءمنه.

- و قد نجد بعض وثائق التأمين التي تجمع مختلف أنواع التأمين السابقة الذكر و التي تغطي لمخاطر التي قد يتعرض لها النشاط المقاولاتي إضافة إلى مخاطر المسئولية المدنية، و التي تسمى بوثيقةالتأمين الهندسي. حيث يطلق مصطلح التأمين الهندسي علي وثائق التأمين التي تغطي عقود الانشاء والنصب والتركيب وعطب المكائن بالمعني الضيق وتأمين الأجهزة الالكترونية و عمليات الخزن و التبريد(Entrepôt Frigorifique) والخسارة المترتبة علي عطب المكائن (Perte D'exploitation).كمايغطي هذا التأمين الأضرار التي لحقت بغرف التبريد مما تسبب في أضرار أو خسائر في المنتجات المخزنة (التلف والتلوث...) و التي قد تكون ناجمة عن زيادة أو نقصان في درجة الحرارة؛

فهذا النوع من التأمين يشمل مجموعة من وثائق التأمينات التي تلبي احتياجات المقاول والتي توفر الحماية التأمينية على مشروعاته تحت الإنشاء مثل الطرق و مشروعات الصرف الصحي والمباني السكنية والقرى تحت الإنشاء والمعدات الموجودة بالموقع المراد إنشائه من الخسائر أو الأضرار المادية التي يمكن أن تلحق بالمشروعات وآلات والمعدات. فالتامين الهندسي يوفر تغطية واسعة من الحماية للنظام المقاولاتية، مصممة بشكل يناسب تلبية كافة الاحتياجات والمتطلبات لتوفير حماية للمقاولين و النشاطات المقاولاتية (من اليوم الأول لبدء العمل وتوريد المواد

إلى الموقع لحين انتهاء مدة الوثيقة أو اكتمال المشروع وتسليمه، و حتى بعد الانتهاء من المشروع و تسليمه من خلال التأمين على المسؤولية المدنية العشرية).

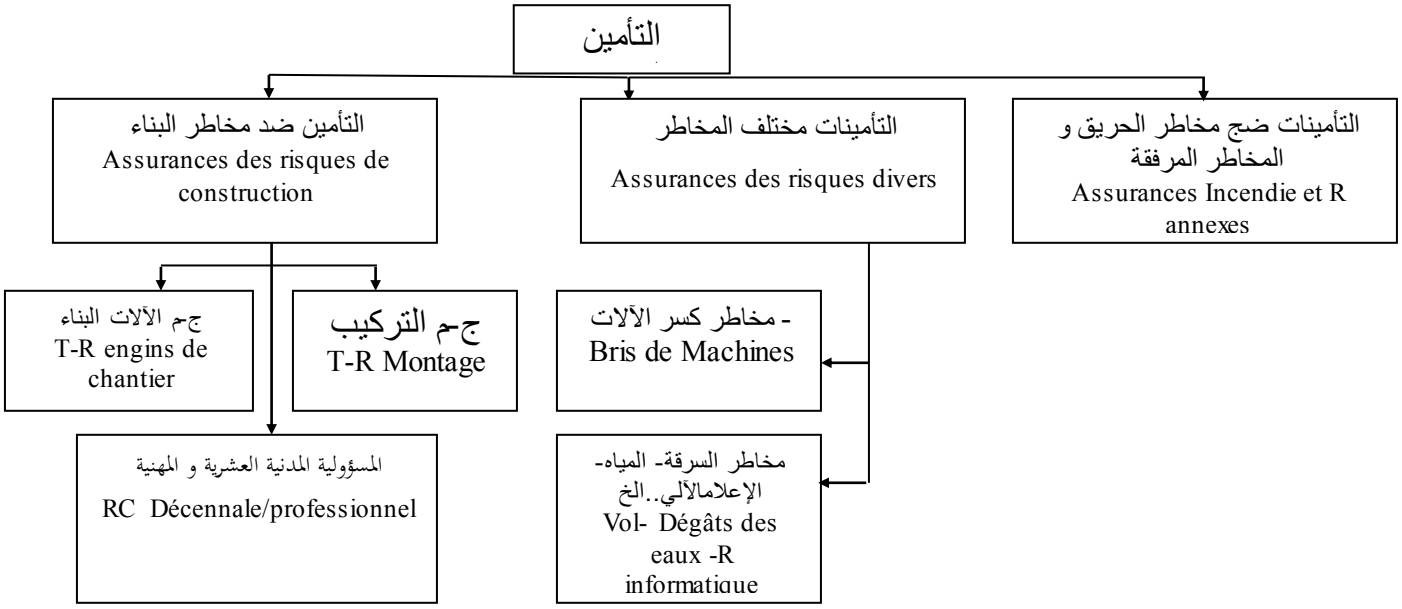

فالتأمين يسمح بتغطية مختلف المخاطر التي قد يتعرض لها المقاولين أو لها علاقة مع العمل و النشاط المقاولاتي حيث يهدف التأمين إلى توفير حماية شاملة وكافية ضد الخسائر والأضرار المادية التي تلحق بأعمال المقاولات ومكائن ومعدات الإنشاء . وكذلك توفير الحماية للمقاول ضد المسئولية المدنية تجاه الغير أثناء تنفيذ الإنشاءات في موقع العمل و بعد الانتهاء. و هو ما سنحاول توضيحه من خلال الجزء الثاني في هذا العمل.

2.: أهمية و دور التأمين في دعم و تحسين العمل المقاولاتي:

فمن بين أهم الأساليب و الميكانيزمات التي تساعد على خلق و دعم العمل المقاولاتي ،التأمين، و الذي له دور كبير و مهم في هذا المجال. حيث يساهم في تعزيز مزايا النشاط المقاولاتي والتحسين المستمر وتجاوز الأخطاء أثناء أداء العمل. كما أن لتأمين دور أساسي في تطوير و تنمية لهذا النشاط، إضافة إلى العديد من الفوائد نذكرها كما يلي:

-فإذ كان الهدف الأساسي للتأمين هو توفير التغطية التأمينية للأفراد أو المنشآت من نتائج الأخطار المختلفة سواء كانت أخطار أشخاص, ممتلكات أو مسؤولية مدنية, فانه بدلك يساهم في توفير الاستقرار و الأمن (الارتياح النفسي) حيث يعمل على تشجيع العمل المقاولاتي و المبادرة الفردية و العمل الحر. و كذا خلق روح مقاولاتية. و هو ما يجعله وسيلة مساعدة و مساهمة في توسيع نطاق الممارسات المقاولاتية و تطويرها(4).

يسمح التأمين بالتفرغ للنشاطات المقاولاتية كالتخطيط و العمل على التحسين و الرفع من الجودة. و قد تفطنت بعض المؤسسات و الدول في العالم إلى الأهمية الاقتصادية و الاجتماعية للتأمين على العمل المقاولاتي فعملت على تشجيعه و تطويره بكافة الوسائل(3).

- يعتبر التأمين من أهم الوسائل المساعدة على زيادة مردودية النشاط المقاولاتي و كدا العاملين في هذا المجال، و يتجلى ذلك من خلال تغطيته لمعظم الأخطار والحفاظ على رؤوس الأموال المؤسسات(4)، و التي من شأنها التحفيز على الاستثمار في الطاقات و جهود.

- التأمين وسيلة مساعدة على التنمية الثقافية من خلال الشعور بالمسؤوليّة و تقليل الحوادث(5)، و يتضح ذلك من خلال دراسة أسباب تحقيق الأخطار، و إصدار التعليمات و التوصيات بإتباع أنجع الوسائل للتقليل من هذه الأخطار، و عدم دفع التعويض في حالات مساهمة المؤمن له في إحداث الخطر أو المساعدة على إحداثه.

-يعتبر التأمين في عصرنا هذا العصب الحقيقي للحياة الإقتصادية و الإجتماعية و غيرها مما يجعل أهميته تزداد يوما بعد يوم، فالتأمين يساعد في التقليل من الحوادث و الحد من حجم الخطورة من خلال مختلف الأبحاث التي تقوم بها شركات التأمين في المجال المقاولاتي، و أيضا تشجيع التركيز على عوامل الوقاية من الأخطار.كما تتجلى أهمية التأمين الاقتصادية في المساعدة على استقرار المشاريع و المؤسسات العاملة في هذا المجال ، إذ أنه (التأمين), يضمن التعويض على الخسائر الناتجة عن وقوع الأخطار التي تتأثر بها هذه المشاريع أو النشاط المقاولاتي. هذا الضمان يوفر الشعور بالاطمئنان و يجنبهم تخصيص جانب من رأس مالهم لمواجهة المخاطر المختلفة. فالتأمين يخفض القلق و الخوف, ويساهم التعويض بشكل كبير في الاستقرار, حيث يسمح بالمحافظة على الأمان المالي واستعادة نفسالمركزالمالي السابق قبل وقوع الخسارة.

- كما يساهم التأمين في تطوير وسائل الوقاية والمنعبهدفتخفيض معدل تكرار وقوع الحوادث أو تقليل حجمالخسائرالمتوقعة وذلك من خلال قيام شركات التأمينبإجراءالبحوث والدراساتأو دعمهاوجلبالمختصين في مجال

الأمن والسلامة من اجل استحداث وتطوير تلك الوسائل وتقديمالتوصيات التي من شأنها تقليل الخسائر.فالتأمين من أهم الوسائل المساعدة على زيادة مردودية العمل و النظام المقاولاتي، و يتجلى ذلك من خلال تغطيته لمعظم الأخطار المرتبط بهذا النشاط، و التي من شأنها التحفيز على خلق و تطوير العمل المقاولاتي و تشجيع المبادرة الفردية. فصناعة التأمين مصدر مهم لتجميع الأموال و استثمارها. فتزايد الاستثمار في هذا المجال من شأنه زيادة مخزون المجتمع من رأسمال (منشآت، هياكل اقتصادية و اجتماعية و موارد بشرية...الخ) و دعم تنمية النظام و النشاط المقاولاتي و تحفيزه.

-يعتبر التأمين عامة و تأمين العمل المقاولاتي خاصة في عصرنا هذا العصب الحقيقي للنظام المقاولاتي و تحقيق جودة شاملة في هذا المجال و تنميتها. مما يجعل أهميته تزداد يوما بعد يوم ، وتتمثل أهميته في كونه يساهم في تحسين أوضاع المقاولين أو المؤسسات و تشجيعهم على الشعور بالمسؤولية. زد على هذا فإن التأمين(معدات المشروعتأمين كل أخطار التركيب، تأمين معدات وماكينات وآليات المقاولين...)

فأهميته التأمين للأعمال المقاولاتيةليسمسألة ثانوية أو عرضية بالنسبة لهذا القطاع. وإنما هو منمقومات عوامل الرفع و التحسين من جودة أداء المؤسسات المقاولاتية .حيث يؤدي في حال وجوده إلى الاستمرارية وضمان استدامة لهذا النشاط.فلهذا برزت أهمية التامين في خلق و تطوير الجودة الشاملة للنظام المقاولاتي و تحقيق تنمية مستدامة في هذا المجال. فغياب التأمين قد يترتب عنه مجموعة من النتائج السلبية و الأضرار. حيث أنه في حال حدوث و تحقق المخاطر و ما قد ينتج عنها من خسائر و التي قد تخلق في الحالات المتكررة عجز المؤسسات المقاولاتية و تكاليف مالية باهض لا يمكن لها تحملها. بسبب التكاليف الباهظة للعمل المقاولاتي بداية بنوع النشاط المقاولاتي و ما يتميز به من أخطار و مرورا بالمسؤولية المدنية الناتجة عنه. فالتامين ضد مخاطر العمل المقاولاتي و مخاطر المسؤولية المدنية (التأمين العشري خاصة) يسمح بزيادة عوامل التحفيز و توفير عامل الاستقرار.

- ففي حالة عدم التامين تقوم المقاول أو المؤسسات المقاولاتية بتحمل تكاليف الخسارة من تلقاء نفسها مما يكبد خزينتها خسائر فادحة تتسبب غالبا في توقف الأعمال و الإفلاس في بعض الأحيان. إلا أن هذا يقع على عاتق المقاول أو المؤسسة المقاولاتية. اضافة إلى ضرورة تدخل الدولة. أما الطرف الآخر الذي تعنيه عملية التأمين، فهو شركة التأمين التي تقومبهذه التغطية في إطار تجاري محض لا يخضع إلا للقوانين المنظمة للمعاملات التجاريةوكذا مدونة التأمين التي تحدد العلاقات التعاقدية بين المؤمن والمؤمن له، وتحميالطرفين من أي انزلاق أو تجاوز للأنظمة التأمين المقاولاتي. فأنواع

التأمين المقاولاتي مبنية على الأسس القانونية، علما بأن الحقل المقاولاتي الوطني عرف في هذا المجال،تقلبات عديدة طالت نظام التأمين في شكله ومضمونه، زيادة عن الانتقالات العديدة التيعرفها سوق التأمين الجزائري كدخول مؤسسات أو فروع مؤسسات أجنبية، قد توفر أنواع من التامين (تأمين النشاط المقاولاتي) لم تتوفر على مستوى الشركات المحلية.

- فالتأمين يسمح بتطوير قاعدة بيانات لكل عمل مقاولاتي مما يسمح بتتبع و مراقبة حالة النشاطات المقاولاتية و تقييم الأداء. كما يعتبر تأمين النشاط المقاولاتي بمثابة توفير وعاء ادخاري و استثماري مناسبللنظام المقاولاتي (7). فهو يؤمن على الممتلكات و رأسمال لمواجهة مختلف المخاطر.

- فمن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- ضرورة بناء و وضع سياسات و استراتجيات تأمينية و التي يجب أن يتم التخطيط لها بمشاركة كل من المؤسسات المقاولاتية و الهيئات المسؤولة في هذا المجال (الحكومة و هيئات الدعم للعمل المقاولاتي و تشجيع المبادرة الفردية)، بالمشاركة مع شركات التامين.

- قصور أنماط التأمين المقاولاتي المتبعة عن مواجهة متطلبات المؤسسات المقاولاتية في بعض الأحيان. إضافة إلى قصور دور شركات التأمين في هذا المجال و غياب ثقافة تأمينية لدى المقاولين أو المؤسسات المقاولاتية و التزامها بالتأمينات الإجبارية و التي يفرضها القانون على هذا النوع من النشاط.

- فهذا العجز المسجل في هذا النوع من التامين هو ما أدى في العديد من الحالات إلى خلق بعض الأزمات والإخفاقات المتتالية التي تعرفها المؤسسات المقاولاتية و هيئات الدعم.

فالتأمين يعتبر من أهم المواضيع الواجب الاهتمام بها للتخفيف و القضاء على المشكلات التي تواجه التسيير و الإدارة المقاولاتية في ظل اقتصاد السوق ودورها الاستراتيجي في وضع البرامج والحلول الكفيلة للنهوض بهذا النظام في الجزائر وتحسين مستوى الأداء والانجاز وضمان تنمية و استمرارية وتعزيز قدراته في ظل التحولات الكبرى التي يفرضها نظام العولمة. فعلى التأمين أن يقدم حماية شاملة و كافية للمؤسسة المقاولاتية حتى يتسنى له بلوغ الأهداف و الدور الحقيقي في الحياة الاقتصادية و مواكبة التوجهات الحديثة في المجال المقاولاتي.

الخاتمة:

يواجهالنظام المقاولاتي و ممارسات المقاولاتية ، عناوين متعددة من الصعوبات والاكراهات، تحتل مقدمتها، مسألة التأمين، الكفيل بضمان ممارسة سليمة تترك مساحات منالاطمئنان لدى كل المتدخلين في هذا المجال و المحافظة على الهياكل و المنشآت و رؤوس الأموال. حيث يعتبر التامين من أهم الاتجاهات والنماذج الحديثة في إدارة وتسيير العمل المقاولاتي في ظل اقتصاد السوق و في مختلف الهيأت والمؤسسات الاقتصادية. فالاهتمام المتزايد بالتأمين على العمل المقاولاتي ومع تفاقم المشكلات الناجمة عن ممارسة الأنشطة المقاولاتية و تنوعها ، وإيمانا بالدور الذي تلعبه إدارة التأمين المقاولاتي في إيجاد السبل الكفيلة لتخفيف من حدة هذه المشكلات ومسايرة التحولات الكبرى في هذا المجال من خلال تطبيق استراتيجيات مقاولاتية حديثة و توفير متطلباتها والبحث عن الحلول القانونية المناسبة للمشكلات التي تثيرها هذه الأنشطة وأهمية معالجتها من مختلف جوانبها، مما يهيئ الأجواء المناسبة لنجاح و تطور النظام المقاولاتي و دعم و تشجيع المبادرة الفردية و تحقيق الأهداف. فرغم ذلك إلا أن هناك عدة اختلافات في الآراءووجهات النظر، حول وجود نظام تأميني متكامل وفعال في المحيط المقاولاتي الجزائري، وماهيالمسطرة المتبعة في هذا الباب، وهل هناك تأمين فعلي و شامل و حديث و مواكب لتطورات الحاصلة في المجال المقاولاتي؟

- و حسب ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال ما سبق، يتم التوصية ببعض النقاط. و ذلك لتحقيق الفعالية و الجودة في مجال التربية البدنية و الرياضية :

- فرغم ما تم انجازه من تطوير لتشريعات التأمينية خلال السنوات القليلة الماضية في الجزائر من اجل خلق البيئة التي تشجع على إعادة هيكلة السوق وفتح السوق أمام الخواص وشركات الأجنبية، و تحقيق المنافسة العادلة، لمساعدت و دفع الشركات المحلية على تبني سياسة لإدارة التأمين و تطويرها. إلا أنه لم يتم بعد إدراك الهدف من تبني, متابعة و تطوير التأمين المقاولاتي, و المتمثل في جمع معلومات متكاملة عن البيئة الاقتصادية و المقاولاتية، وتحديد نوعية المعلومات المطلوبة وذلك لغرض أساسي وهو اكتشاف التهديدات التي تواجه كل من المؤسسات المقاولاتية و المتدخلين في النشاط المقاولاتي و كذا الفرص المتاحة لاكتساب و تحسين جودة شاملة في هذا المجال. مما يتطلب إتباع إستراتيجية متكاملة و متجددة بتجدد و تطور الأخطار و التهديدات.

-لذلك على الشركات و هيئات التأمين أن تسخير طاقاتها الإداريةوالقانونية لخدمة النشاط المقاولاتي وحمايته من خلال مختلف أنواع التأمين مما سيساهم بشكل كبير في تشجيع الاستمرار والعطاء براحة نفسيةكبيرة واطمئنان على

المستقبل. أما عن دور و أهمية التامين في المجال المقاولاتي في خلق و تحسين جودة شاملة و مستدامة، فبخصوص هذا الجانب، تختلف الآراء ووجهات النظر، حول وجود نظام مقاولاتي متكامل وفعال تتدخل فيه مختلف المؤسسات و الهيئات المعنية بهذا النشاط من حكومات، بنوك، هيئات دعم، مؤسسات مقاولاتيه و شركات تأمين، صحيح أن طفرة نوعية في مجال التامين قد بدأت تترسخوطنيا مؤخرا، لكنها مع ذلك، لم تكن لتوازي التطورات والمستجدات التي يشهدها الميدانبوتيرة متسارعة وسريعة جدا خاصة النشاط المقاولاتي و الذي لايزال ضعيف مقارنة مع باقي أنواع التامين الأخرى. و يبقى التأمين على مخاطر النشاط المقاولاتي بحاجة إلى نظمولوائح تكفل له أن يتحول لمهنة حقيقية من حيث أنظمة إدارة وتسيير المؤسسات ، المشاريع و شركات التأمين، وان يكون هذا الإجراء إلزاميا معالأخذ في الاعتبار مناقشة شركات التأمين بإيجاد برنامج تخدم العمل و النشاط المقاولاتي مستقبلاً.

- يجب إدخال ثقافة التأمين ضمن إستراتجية التخطيط المقاولاتي حيث يهتم التأمين من خلال وظائفه بتوقع المستقبل وتحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف التنظيمية. إضافة إلى تنمية وحماية الموارد المادية و البشرية، بما يكفل إستدامتها وتجدد و تحديثها بما يتناسب و التوجهات الحديثة في هذا المجال. وقد يتساءلالبعض بأن شركات التأمين لدينا قد لا تستطيع القيام بهذا الدور ولكن مع وجود مبدأإعادة التأمين(حيث تشترك أكثر من شركة للتغطية المخاطر) يصبح التأمين على مختلف النشاطات المقاولاتية واقعيا ومنطقيا ونأمل أن يتم تطبيقه عن طريق الهيئات المسؤولة عن ذلك.

- قائمة المراجع:

1- شاكر القزويني, محاضرات في اقتصاد البنوك, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 2000, ص: 68.

2- إبراهيم أبو النجا, التأمينات في القانون الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية, الطبعة الثانية،الجزائر, 1985. ص47.

3-إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه, التأمين و رياضياته, مع التطبيق على تأمينات على الحياة و إعادة التامين , الدار الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003/2002. ص: 104.

4 - SmithRobrt.J And E.Rejda, Insurance Perspective.Ed Malvern, USA.1992,p: 38

5- Forum des assurances d'Alger,Abdelmadjid MESSAOUDI, Secrétaire Permanent Conseil National des Les 28 & 29 novembre, Hôtel El-Aurassi, Algérie, . Situation et défis du secteur des assurances,,Assurances 2005.

6-SmithRobrt.J And E.Rejda, Insurance Perspective.Ed Malvern, USA.1992 ,p: : 38-45.

7- جورج ريجدا-George rejda - مبادئ إدارة الخطر و التأمين, ترجمة محمد توفيق البلقيني و إبراهيم محمَد المهدي,.دارالمريخ للنشر –الرياض – المملكة العربية السعودية-2006. ص: 66.

8- http://www.caat.dz